



**مركز البيان للدراسات والتخطيط**  
Al-Bayan Center for Planning and Studies

# أسباب الفشل في صنع السياسات

روح الله إسلامي



**سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط**

## عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا معقدة تهمّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

## ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

ترجمة: مصعب محمد التميمي

**حقوق النشر محفوظة © 2022**

[www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)

[info@bayancenter.org](mailto:info@bayancenter.org)

Since 2014

## أسباب الفشل في صنع السياسات

روح الله إسلامي \*

قد لا تثمر السياسيات فتصبح مجرد خطابٍ معالج، أي: يتصورُ الساسة بعدما حصلوا على مناصبهم عن طريق أصوات الشعب فعلیهم أن يقوموا بقلب كل الأمور رأساً على عقب، ويتخذوا سياسة جديدة، ويتابعون خططهم.

وتلقى المحاضرات وتوضع الخطط الأولية وتصدر مختلف الوثائق إلا أنها لا تؤخذ على محمل الجد من قبل المجتمعات، وتفتقد لأي تأثير يُذكر. والسبب في أن السياسات والخطط وحتى الاستراتيجيات وحتى الوثائق لا تترجم على أرض الواقع وتفتقد لتأثير يعود إلى الأسباب الآتية:

### 1. أهمية التاريخ في صنع السياسات.

لا يهتم معظم الذين يتولون المناصب والمكانات السياسية بقضية الإدارة العلمية وخلفية المؤسسات، وذلك بسبب تسرعهم وعدم نضجهم السياسي، فهم يعتقدون أن هذه المناصب والمؤسسات قد أُسست لأول مرة وأنهم هبطوا من السماء لصنع معجزة وتقديم حلول للمشاكل، إلا أن الحل الأفضل في هذا المجال هو التحلي بالصبر والاستماع والقراءة، ومراجعة أرشيف المؤسسة وتاريخها وأسسها.

عُرِضت آليات المشاكل القديمة وثُبِت أيضاً، لذا في هذا المجال يعدُّ إهمال التاريخ السبب الرئيس في رسم المشاكل الزائفة وتحديد الأولويات اعتباطياً، وما الأكثر ضرراً؟ هو تكرار التجارب الفاشلة.

فالتاريخ الشفوي والوثائق والمستندات ومجموعات العمل للوزراء والمديرين الدوريين والبحوث التقييمية وتقديم إيجاد حلول تكون من أجل تفادي انتهاج الطرائق نفسها وتكرار الفشل. والإجراءات المفاجئة ومواكبة السياسات مع مستجدات الأوضاع ومن ثم الإظهار بتسويتها دليل على عدم معرفة المشاكل من جهة والحلول التي قد عُرِضت من جهةٍ أخرى.

ضرورة الأرشفة وإنشاء تاريخ شفوي وفسح المجال للجامعات ومراكز البحوث لتحليل

\* أستاذ العلوم السياسية في جامعة فردوسي مشهد.

البيانات السياسية من شأنها أن تؤدي إلى بلورة علم مستدام، وبطبيعة الحال فإن هذه العملية مختلفة عن التقارير الاستعراضية حول نشاطات مبالغ فيها في كثير من الأحيان بل إن القيام بها يجب أن يكون من قبل أشخاص مسؤولين عن التقييم وباحثين جامعيين مختلفين عن المصممين والمنفذين، لذا فإن تاريخية المؤسسات بالمشاكل التي حصلت لها وبالحلول التي اتخذت لمعالجتها أمر لا يجب نسيانه، وإنما يجب الاستفادة منه، زد على ذلك أن استمرار عمل المؤسسة ومعالجة أخطاء من أشرفوا عليها بخطط تمنح المؤسسة استمرارية هو أفضل من إلغاء المؤسسة وصنع سياسات جديدة للمؤسسة التي ستطلب وقتاً طويلاً لتحقيق أهداف بعيدة المدى.

## 2. شبكات السلطة والمكانة المؤسسية والسياسية.

عادةً، ينجم حصول الصراعات والتباين بين مختلف المؤسسات عن عدم الاهتمام وإهمال آلية السلطة. فالحكومة آلة ذات تسلسل هرمي وتعمل على أساس فصل السلطات، وإذا ما حاولت أي مؤسسة اكتساب الشهرة وأن تصبح ذائعة الصيت ذات علامة تجارية عن طريق تهميش الآخرين، فإننا سنشهد عملية صنع سياسة غير مهنية وتدخلية مما ستؤدي إلى اندلاع منافسات وصراعات داخلية بين مؤسسات الحكومة، وهناك شبكات السلطة على المستويين الداخلي والخارجي والتي لا يمكن التحكم بها عبر إطلاق نصائح ووضع إستراتيجيات أخلاقية واللجوء إلى علاجات خطابية، بل يجب التعرف على هذه الشبكات والدخول في التفاعل والتعاطي معها لأجل المصالح الوطنية، والثقة والالتزام بالعهود والصدقة والأخوة لا معنى لها في عملية صنع السياسات بل إن ما يساهم في دخول السياسات إلى حيز التنفيذ وفعالية عملية صنع القرار هو اعتماد توجهات موضوعية وضمان تنفيذها مما ترغم الفاعلين في الجانب الآخر على تقديم تنازلات، وإيجاد حالة التوازن والاتزان وترتيب النظم الإقليمية وتسلم مساعدات من قوة ثالثة بإمكانها أن تجدي نفعاً في فاعلية السياسات المعتمدة، وعليه فإن صنع السياسات يشبه بتحريك القطع على رقعة الشطرنج ومن هذا المنطلق فإن التفاؤل باللاعبين والاعتقاد بالحظ على حساب الخطط التي من المفترض أن ترسم ويُعمل بها سينعكس سلباً على ساحة اللعبة وسيعرض البلاد للخطر.

### 3. محرك التكنولوجيا، عامل التطور الرئيس

إبداع التكنولوجيا وابتكرها وتطورها هو الفرق بين الإنسان والمخلوقات الأخرى، تعتمد إنتاجية الأهداف وتحقيقها في السياسات على توظيف تكنولوجيا وفلسفة تتماشى مع مسار تطور منطقها. فلا يمكن تنظيم سياسات متماشية مع متطلبات عصر المعلومات عن طريق الاحتكام للمنطق الميكانيكي. فالعالم آيل إلى التغيير والعنصر الرئيس لهذا التغيير هو الثورة الصناعية الرابعة، الدول - الأمم مترابطة بعضها مع بعض، ومصير العالم مترابط على أساس التهديدات الأمنية الراهنة والفرص التجارية والعلمية.

لقد أنشأت النزعات الإقليمية والحقوق والمنظمات الدولية أنظمة منظمة للتعاون على أساس تقسيم العمل الدولي، وهدف نظام العلاقات الدولية يتمثل في التغلب على التفسير الانفعالي للفوضى، والميل إلى المنطق الكانطي، وقد تسارعت كثيراً هذه العملية بمساعدة تكنولوجيا المعلومات، إذ يُعدُّ محرك التكنولوجيا الرقمية والذكية عنصراً رئيساً لنجاح السياسات، ولا تُنظَّم السياسات المتعلقة بالصحة والتعليم والأمن والرفاهية الاقتصادية إلا عن طريق اتخاذ ترتيبات وإجراءات منطوية على التكنولوجيا، والعديد من الكلمات والمستندات والقوانين لا تدخل في حيز التنفيذ، لأنه لم تُعد ولم تُنقذ متماشياً مع المنطق الدولي للتكنولوجيا وعلى هذا فإن هذه الإجراءات حتمية الفشل، فالاعتقاد بأن التكنولوجيا أداة هو الآخر نهج سيعرّض اتخاذ القرار لتحديات، لأن السياسة صورةً ومضموناً في عصر المعلومات تتماشى مع (منطق الكم) لتكنولوجيا المعلومات وعليه فإنها لا يمكن أن تكون ميكانيكية.

المصدر:

<https://www.eghtesadnews.com/%D8%A8%D8%AE%D8%B4-%D8%A7%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%DB%8C-67/442586-%D8%B9%D9%84%D9%84-%D8%B4%DA%A9%D8%B3%-D8%AA-%D8%B3%DB%8C%D8%A7%D8%B3%D8%AA%DA%AF%D8%B0%D8%A7%D8%B1%DB%8C-%D9%87%D8%A7>